Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخيال ثانيًا من حيث علاقتها بالعاطفة نجد التصوير يصور الحادثة، أما الشعر فيصور تطور الحوادث»[1].

١٨ - التسوية بين الشعر والنثر:

ذهب أبو شادى إلى أن الشعر والنثر - فى صميمها - شىء واحد، فقال: «فالشعر فى جوهره شعر، سواء كان نظمًا أو نثرًا قصصًا أو تصويرًا أو خبرًا أو غير ذلك»[2].

ويذكر هذا القول بموقف وردزورث من حيث التسوية بين الشعر والنثر. فقد أجاب عن السؤال: أليس هناك فرق جوهرى بين لغة النثر، ولغة التأليف الشعرى؟ فقال: ليس هناك - ولا ينبغى أن يكون هناك - فرق جوهرى.. ويمكن القول بأن الجسمين اللذين يكمنان فيهما من مادة واحدة، وأن مشاعرهما من نوع واحد ومتحدة تقريبًا لا تختلف ضرورة حتى فى الدرجة...»[3].

وهذا قول غريب لا يوجد شبيه له - فيما نعتقد - فى تصور النقاد العرب القدماء لأنهم يفرقون تفرقة تامة بين الشعر والنثر، ويعطون كل واحد منهما صورته ومجاله وحدوده، التى تفصل بينهما فصلًا تامًّا. ومن ثم نجد أبا هلال العسكرى وهو واحد من كبار النقاد القدماء عندما أراد أن يكتب عنهما سمى كتابه الصناعتين أراد بذلك صناعة الشعر وصناعة النثر. ولا ينفرد وحده بهذه التفرقة بل هى عامة عند النقاد القدماء.

وزاد من صرامة التفرقة بين الشعر والنثر عند العرب نظرتهم إلى القرآن الكريم. فعندما أوحى القرآن إلى محمد ﷺ واستمع إليه الكفار حاروا فى كنهه، وأطلقوا عليه أوصافًا متعددة غير أنها كلها تحاول أن تحط من قيمته. وكان مما وصفوه به أنه شعر. فنفى القرآن ذلك بشدة، ونفى كل صلة بينه وبين الشعر. ولما كان القرآن نثرًا، فإن ذلك جعل المسلمين يستبعدون كل صلة بين النثر والشعر، لاجتماع التفرقة الفنية والتفرقة الدينية فى أذهانهم.

وقد تعاون رأى وردزورث هذا فى التسوية بين الشعر والنثر مع تأثر الرومانسيين العرب بالشعر الإنجليزى نفسه، فدفعهم ذلك إلى تحطيم بعضهم الحواجز بين الشعر والنثر. وأصدر أدباء المهجر الفن الذى سموه «الشعر المنثور» معبرًا عن ذلك التحطيم فى أواخر القرن

---

(١) فصل النقد الإنجليزى ١٨٧. د. محمد زغلول سلام ٤١ - ٤٢. Lectures ١٥.

(٢) التسفق الباكى ١٢٠٠.

(٣) مقدمة الأقاصيص الشعرية ٤٣٨ - ٤٤١. Morley ٨٥٣. فصل النقد الإنجليزى ٩٥.